العناصر الأساسية للوجود الإنساني
عند الفلاسفة الوجوديون

م.م. زهراء بشير كاظم
جامعة بغداد /كلية الآداب

البريد الإلكتروني Email : Zahraa.b@coart.uobaghdad.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الوجود – الوعي – قلق– زمنية – الذاتية.

كيفية اقتباس البحث
كاظم ، زهراء بشير ، العناصر الأساسية للوجود الإنساني عند الفلاسفة الوجوديون ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The basic elements of human existence according to existentialist philosophers

M.M. Zahra Bashir Kazim
University of Baghdad / College of Arts

Keywords : existence- the conscious – concerned – temporal – the subjectivism

How To Cite This Article
Kazim, Zahra Bashir, The basic elements of human existence according to existentialist philosophers, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research is concerned with knowing and explaining the basic elements of human existence among the philosophers of existentialism (Kierkegaard, Jaspers) and atheist existentialism (Heidegger-Sartre). The philosopher Soren Kierkegaard spoke about subjectivity, as there is no truth without subjectivity. He researched the topic of anxiety and classified anxiety with its main axes. He explained that the moment in time plays a role in choosing the matter and saving the soul from intellectual loss. He mentioned several images of despair, but the best type of these images is the third image.

He expressed his existentialism by mentioning the relationship between God and man, and his prominent idea here is that he made faith a model for sincere adherence, which is the highest truth because it requires subjectivity. The philosopher Jaspers, who is one of the philosophers of existentialism, researched existence and his theory of proving self-existence is done through communication. I only prove my existence with others. As for sin, it is generated in a person when he feels remorse, and when a person realizes his freedom in existential choice, he reaches a

positive state, but if he becomes lost, he reaches failure. As for the philosophers of atheistic existentialism (Heidegger - Sartre), we mentioned in Heidegger the existent (human) from the aspect of his hermeneutical questioning and existence for him is the open standing in the disclosure of existence. Temporal existentialism (horizontal drawing) is considered a condition for establishing horizontal drawings (of the future and the present). Heidegger mentioned three types of historicity.

Historicism - Dasein, historicism - tools, historicism - world history - while anxiety is considered a condition for the phenomenon of care as a kind of relationship of Dasein with itself and with who it is in its originality.

As for Sartre, he explains that consciousness is the essence of Sartrean thought because it enters into being in itself - nothingness - consciousness in what it is for itself.

الملخص:

يُعنى هذا البحث بمعرفة وبيان العناصر الأساسية للوجود الإنساني لدى فلاسفة الوجودية المؤمنة (كيركجارد، ياسبرز) والوجودية الملحدة (هيدجر–سارتر) فالفيلسوف سورين كيركجارد تحدث عن الذاتية حيث لا توجد حقيقة دون وجود الذاتية، وبحث في موضوع القلق وصنّف القلق بمحاوره الرئيسية، وأوضح بأن للحظة الزمنية دوراً في اختيار الأمر وإنقاذ النفس من الضياع الفكري، وذكر عدة صور لليأس ولكن أفضل أنواع هذه الصور هي الصورة الثالثة .

وعبر عن وجوديته المؤمنة من خلال ذكر علاقة الله – الإنسان وفكرته البارزة هنا أنه جعل الإيمان نموذجاً للتمسك الصادق وهو الحقيقة الأعلى لأنها تقتضي الذاتية. والفيلسوف ياسبرز وهو من فلاسفة الوجودية المؤمنة بحث في الوجود ونظريته في إثبات الوجود الذاتي تتم من خلال الاتصال، فأنا لا أثبت وجودي إلا مع الآخرين، أما الخطيئة تتولد لدى الإنسان عند الشعور بالندم وعندما يعي الإنسان حريته في الاختيار الوجودي فيصل للحالة الإيجابية ولكن أن أصبح ضائعاً يصل إلى الإخفاق. أما فلاسفة الوجودية الملحدة (هيدجر – سارتر) ذكرنا عند هيدجر الموجد (الإنسان) من جهة تسائله هيرمينوتيقيا والوجود لديه هو الوقوف المنفتح في انكشاف الوجود، تعتبر الوجودية الزمانية (رسماً أفقياً) شرطاً لتأسيس الرسوم الأفقية (للمستقبل الكانية والحاضر). وذكر هيدجر ثلاثة أصناف للتاريخانية .

التاريخاني– الدَّزاين، التاريخاني– الأدوات، التاريخاني– تاريخ العالم– أما القلق يعتبر هو شرطاً لظاهرة العناية ضرباً من علاقة الدَّزاين بنفسه وبمن هو في أصالته.

أما سارتر يوضح بأن الوعي جوهر الفكر السارتري وذلك لأنه يدخل على الكينونة في ذاتها – العدم – الوعي في ما هو لذاته.

المقدمة

يعد موضوع العناصر الأساسية للوجود الإنساني عند الفلاسفة الوجوديون موضوع في غاية الأهمية كونه يتركز على أهم العناصر أو المقولات التي وضعها أبرز الفلاسفة وقد

-مشكلة البحث:

١.طرح الموضوع وهو يختص بالفكر الغربي عند الفلاسفة الوجوديون وأبرز الأفكار التي تخص مقولات الفكر الإنساني .

٢.عني بأهم الأفكار التي قد تساهم في معرفة مدى قرب الفلسفة من العلم؛ وإن كانت شذرات قليلة ولكن تعتبر نوافذ فكرية لاتساع الأفق نحو مستقبل يربط بين الفلسفة والعلم ، خاصة عندما اهتم الفلاسفة الوجوديون بالزمان واللحظة (الآن)، اقترب الفيلسوف الفرنسي سارتر من العلم عندما يذكر في مقولة أو عنصر الموت لأن الإنسان يمر بحالة توقف جذري الزمنية كما تم توضيحها .

-أهمية البحث:

١.حل المشكلة التي قد تؤثر على الباحثين عندما يطلعون على الدراسات السابقة لكثرة السرد الفكري فقد تم اختصار أفكار كل مقولة حسب كل فيلسوف .

٢.تم اختيار الموضوع (العناصر بدلاً عن المقولات) وذلك لتوضيح الإجابة التي قد تنبئ بإمكانيات أي بيان الصلة الحقيقية التي تكون ما بين الفلسفة والعلوم الأخرى .

(عناصر – الارتباط الفكري الفلسفي بالكيمياء) ولتوضيح ذلك فمثلاً عندما يذكر كيركجارد القلق ونتسأل ما المغزى الأساسي للقلق عنده ؟ ففي الإجابة تولدت لدى فكرة بأنه في حالة القلق أستطيع السيطرة على عقلي ، وأكون في حالة سكون اشغل نفسي بأعمال يومية ؛ فأصل لنتيجة لما أواجه كما في حالة العالم الكيميائي يقوم بالكثير من التفاعلات الكيميائية حتى يصل إلى نتيجة مرضية .

-أهداف البحث:

١.تم اتباع منهج التحليلي لمعرفة أهم العناصر أو المقولات التي قد طرحت كأفكاراً جاهزة وأفكاراً مميزة فمثلاً الفيلسوف ياسبرز عندما طرح فكرة الحب لكي يكون حداً لحل النزاع والصراع فالهدف من هذه الفكرة برأينا يكمن في إلغاء فكرة التميز الفكري ، المادي، ... الخ أو محاولة للنهوض بالأفكار اعتماداً على الجماعة وتحقيق الأهداف.

٢.فهم المعنى الحقيقي للفكرة من خلال التأمل الدقيق .

-حدود البحث:

١.حدود فكرية: أي تم الالتزام بتحديد عدد الفلاسفة الذين تم البحث في مقولاتهم الفكرية وهم (كيركجارد – ياسبرز – هيدجر- سارتر)

٢.حدود هيكلية:

المبحث الأول: اختص بدراسة تيار الوجودية المؤمنة وهم (كيركجارد – ياسبرز)

المبحث الثاني: اختص بدراسة تيار الوجودية الملحدة وهم (هيدجر – سارتر)

٣.منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج التحليلي، اعتماد الترتيب الفكري التحليلي في البحث والهوامش التعريفية .

المبحث الأول: الوجودية المؤمنة

أ.سورين كيركجارد [١] .

١.الذاتية:

تعتبر من أهم العناصر أو المقولات التي وضعها كيركجارد والتي يعتمد عليها الوجود الإنساني. " يرى كيركجارد أن الحقيقة ذاتية"[٢]، حيث لا توجد حقيقة دون وجود الذاتية؛ "فكل إنسان نسيج وحده بحيث يتميز عن غيره تميزاً تاماً"[٣]. أهم ما يميز فكر كيركجارد، أنه استبدل بمقولة الكل في الفكر المجرد ، فكرته عن الفردية والذات المتوحدة [٤].

٢.القلق:

من الموضوعات الوجودية التي بحث فيها كيركجارد ، وعن طريقها تم إدراك الفكر الوجودي، فالقلق " هو شعور حاد بأن الإنسان أُلقي في الكون دون أن يريد" [٥]، وأن عقل الشخص ألقي في سيل من الأفكار المزعجة تكاد أن تسمم الدماغ وتثقل القلب حتى يتوقف .

ولكن كيف يتولد القلق ؟

" يتولد القلق من شعور الفرد بحريته ومسؤولية وتصاحب هذا القلق حالة التعلق التي نعانيها أثناء الاختيار"[٦] .

فأهم ما يذكره كيركجارد:

أنه صنف القلق بمحاوره الثلاثة الرئيسية:

١.علاقة القلق بطهارة الإنسان: لو لا ان الإنسان نقي القلب والذي يتسم بالبراءة كثيراً لما تعرض إلى القلق .

٢.**علاقة القلق بالتكوين الخاص:** (الروح والجسد) للإنسان فإن الإنسان يتكون من عقلٍ وإحساس لذلك أنه يعيش في قلق دائم على العكس من الحيوان .

٣.**القلق في ضوء الحرية:** ينتقل الإنسان من الإمكان إلى الفعل[٧] .

يمكننا القول بأن في القلق كل إنسان يجد نفسه موضوعاً أمام العدم . كأنه يدور حول ما لا يوجد[٨]، فيكّون للحظة الزمنية هنا دوراً في اختيار الأمر الممكن وإنقاذ النفس من هلاك التفكير . فيصف كيركجارد القلق بأنه " اشتهاء لما نخافه، وخوف مما نشتهيه"[٩] .

٣.اليأس:

أن اليأس يعطي للوجود ما يميزه، بل هو يكشف للموجود عن وجوده ؛ ذلك من خلال كشف الموجود لذاته الغير متواجدة وكأنها في متاهة [١٠] .

ولليأس عدة صور:

-**الأولى:** التي تشمل السواد الأعظم من الناس وهو نمط يفتقر إلى الروح فيجهل الإنسان روحه . وتلك اكثر صور اليأس شيوعاً، فلا يشعر الفرد هنا بالفرح والبهجة بل بالاكتئاب والحُزن .

-**الثانية:** تسمى يأس الضعف؛ لأن صاحبها يعي حاله ويكره ذاته ، ولا يريد أن يكون ذاته .فلا يعطي الفرد لنفسه حق التغيير والصمود ويفضل الرجوع إلى حالته السابقة مهما تم إرشاده أو نصحه تشعر بأنه ذو روح مثقلة وكأنه في المجهول .

الثالثة: وهي العليا والأخيرة وهي صورة يأس التحدي، ومع وجود اليأس تبقى الذات تريد أن توجد وتتحقق[١١] .

٤.الخطيئة:

تكون في الخطيئة علاقة (الله- الإنسان) هي علاقة قربى أو تشابه لكن إمكان العثرة تخلق الاختلاف فهي تجعل للإنسان حدوداً حتى لا يقترب أكثر مما ينبغي إلى الله[١٢] .

فالإنسان الخاطئ [١٣]، فما هو دور الإيمان عند كيركجارد ، بعد أن عرفنا الخطيئة، وكيفية تجنب الخاطئ السقوط نحو منحدر الخطيئة ؟ أمام الله ينفصل بواسطة صدع الخطيئة

٥.الإيمان

يجعله كيركجارد نموذجاً للتمسك الصادق والالتزام الحق، وهو الحقيقة في أعلى صورها ليس لأنها حقيقة الله ، ولا حقيقة الإنسان ؛ ولكن أنها تقتضي إلى درجات الذاتية[١٤] .

وليس الله في نظر كيركجارد فكرة تحتاج أن تقدم دليلاً لإثبات صحتها ؛ بل بصفته (الله) كائن يعيش الإنسان في صلة معه [١٥] .

٦.الحرية

أن توجد، وأن تكون حراً، هما تعبيران مترادفان عند كيركجارد تتجلى هذه الحرية بأوضح صورها في فعل الاختيار [١٦]، ويكون الاختيار الحقيقي عنده هو إنني لا استطيع أن اختار إلا ما اختاره[١٧].

أ.كارل ياسبرز[١٨]

١.الوجود:

وضع ياسبرز نظريته في الوجود على أنها نظرية تجمع بين الإنطولوجيا والميتافيزيقا فالبحث في ذاتية الوجود الإنساني هو البحث في كل الوجود ، وهذه النظرة الوجودية هي التي تعطي لنا حدود المعقولية من اللامعقولية في هذا الوجود[١٩].

فما هو الوجود الذاتي ؟

الوجود الذاتي هو بمثابة تفتح في صميم وجود العالم ، عندما نتكلم عن الوجود الذاتي، فالذات هنا لابد لها أن تكون موجودة من خلال الاتصال [٢٠]فما هو الاتصال ؟

٢.الاتصال:

يستطيع الإنسان أن يتواجد في هذا العالم ويدرك وجوده ، ولكن لا يستطيع أن يبلغ وجوده بمفرده . فأنا لا أثبت وجودي الا مع الآخرين[٢١] .

فيؤكد ياسبرز على الاتصال عندما يصفه " نحن لا نتفلسف ابتداء من العزلة ، بل ابتداء من التواصل [٢٢].

٣.الخطيئة:

هي التي " لا مفر منها لأننا أثناء اختيارنا للإمكانيات نطرح إمكانيات أخرى مما يولد في أنفسنا شعوراً بالندم والخطيئة"[٢٣] ، كما في حالة " الأب الذي يُكرس حياته لأبنائه قد يشعر بالخطيئة لأنه لم يمنح الوطن من العناية ما منحه لأبنائه ، ولكن الهرب من الاختيار مستحيل"[٢٤] .

٤.الصراع:

بعد الانتقال إلى الوجود عن طريق الحرية، ومحاولتنا الاتصال بالآخرين يكون السؤال هنا ماذا لو تم الصراع بين الحريات فما العامل الأساسي الذي يجعل الصراع في جمود ؟

يكون الجواب بأن الحب هو العامل الأساسي الذي يوفق بين وجهات النظر المتعارضة ويجعل الصراع في جمود وفيه " ويحاول كل فرد أن يعين الآخرين على تحقيق وجوده الصحيح، لا أن يلتهمه أو يتعلق به"[٢٥] .

٥.الإخفاق:

ويعني أن الوجود ينكشف في هذا الإخفاق الذي أشعر به بوصفه نوعاً من الحادث الذي يقع لآنيتي، يكون إخفاقاً حقيقياً في هذه المواقف الحقيقية التي تستعبد الاستقرار والامتلاك ويجعلني أشعر بأنني لست في الآنية ، القرار السلبي هنا يقرر ويحدد الدخول إلى الوجود الشخصي ويضع آنية العالم موضع سؤال ويقذف بي في هوة العلو (كأنني أمام مرآة يحجب رؤيتي لها البخار أشعر بذاتي ولكنني أدراكها في هذا العالم، وتأتيني لحظه إدراك حدسي عليَّ أن اترك هذه الظنون فوجودي أعلى من هذا الإدراك المؤقت، فالإخفاق يفتح الطريق إلا أن الإخفاق موجود في كل شيء ومصير كل شيء إلى الزوال [٢٦] .

٦.التاريخية:

تعني "الوجود ذو طابع تاريخي"[٢٧]فما علاقة التاريخية بالوجود ؟ التاريخية تكشف لي الطابع المزدوج لوعيي: بمعنى إني لا أوجد ككائن إلا في الزمان وحده ، ولكنني لست أنا ذاتي في الزمان، وهذان الجانبان (وجودي في الزمان– انشغال الذات في اكتشاف الوجود) يشتركان في الوعي بالوجود؛ فأن التاريخية ما هي إلا الاتحاد بين الكائن (Dasein) والوجود[٢٨] .

إذن " التاريخية – إلى الموجود البشري– إنما تعني ضرباً من الاتحاد بين الزمان والأزلية، بين الحرية والضرورة ؛ بين الوجود الموضوعي والوجود الذاتي[٢٩].

٧.الحرية:

أن الوجود حرية أي " إنني أعي الحرية في الاختيار الوجودي"[٣٠] لأن الحرية عند ياسبرز تعتبر هي الانبثاق الأول للوجود أو هي الفعل الذي به تنتقل الذات إلى مجال الوجود"[٣١] .

المبحث الثاني: الوجودية الملحدة

أ–مارتن هيدجر[٣٢]

١.الواقعية:

غرض البحث الهرمينوتيقي[٣٣]هو الموجد، الذي هو في كل مرة موجدنا المخصوص، وذلك من جهة تسائله هيرمينوتيقيا في خاصية وجوده تشوقاً إلى أن نرى فيه تيقظاً جذرياً لنفسه، ويتميز وجود الحياة الحدثية[٣٤]في كونه كيف يكوّن الإنسان وجود ممكنتيه (الإمكان الممكن)، التي تكون محدودة لأنها له نفسه (الإنسان) ، ونعني هنا أن أشارك في خاصية كينونة الدزاين الكينونة الممكنة والتي تختلف عن الوضعية التي تستهدفها في كل مرة المسألة الهرمينوتيقية. بحيث تستهدف الإمكان الأخص الذي لهُ وهو الإمكان الموجد (الدزاين) الذي هو إياه ، من دون أن

يكون في الحقيقة هنا، لعله يمكننا أن نعده كياناً وجودياً ؛ لأنه ينشغل باكتشاف وفهم الكينونة الحقيقية .

٢.الوجود

بدأ هيدجر فكرته عن الوجود بـ (الآنية) أو (الموجود هناك)[٣٥] فكيف استطيع أن اثبت وأتحقق من فكرته تلك ؟ وهل الآنية التي قصدها هيدجر ممكن أن تتسم بأنها أساس وحقيقة الوجود ؟ تكمن الإجابة في أن الوجود معناه هو الإنسان الموجود الذي يتميز وجوده بالوقوف المنفتح في انكشاف الوجود فكل ما هو مبهم يقودنا إلى الانكشاف[٣٦] .

٣.الوجود مع أو وجود الهم:

يشير هذا الوجود إلى أن الموجد (الإنسان) محاولاً أن يوجد وجوده عن طريق اشتراكه في هذا العالم مع الآخرين[٣٧] .

ثمة حالتين للوجود مع أو وجود الهُم: الأولى– الانشغال وهو نمط من العناية [٣٨]من قبل الإنسان إزاء عالم الأشياء ، والثانية – الرعاية[٣٩] .

فالوجود معاً؛ إنما يعين الدزاين تعييناً وجودانياً؛ بل حتى كينونة الدَّزاين المتوحد هي كينونة معا[٤٠].

إذاً الجميع هو الآخر في (الوجود مع) ولا أحد هو نفسه والهُم التي تزودهم بالإجابة عن سؤال الـ (من) هو الإنسان الاعتيادي هو " اللاأحد "اي الشخص الاعتيادي مستعداً يُسلم ذاته في الوجود ضمن الواحد– الآخر[٤١] .

٤.الزمانية:

إن شرط الإمكان الزماني– الوجودي للعالم يكمن في أن الزمانية من حيث هي وحدة وجدية[٤٢]،ما يشبه أفقاً أي تتضمن وجهة ما، أي رسماً أفقياً؛ حيث تأسس وحده الرسوم الأفقية للمستقبل والكانية والحاضر على الوجدية الزمانية .

٥.التاريخانية:

تقتضي هذه الفكرة أن وجود الدَّزاين هو أمر تاريخاني ، فيسعى إلى تحليل وجودانيته وعلى نحو تاريخاني؛ إلا من أجل أنه في أساس كينونته يكون زماني[٤٣].

فهنالك ثلاثة أصناف من التاريخانية؛ التاريخاني– الدَّزاين ، التاريخاني– الأدوات التي تؤلف العالم المحيط بنا وهو ما سماه هيدجر التاريخاني بعالمه ، التاريخاني– تاريخ العالم (التاريخ العالمي)[٤٤] .

٦.القلق

لا نستطيع أن نصل إلى الإبصار في كلية الدَّزاين؛ إلا من خلال ظاهرة تكون نابعة من وجداننا ، فالقلق شعور به يقف الدَّزاين على جملة وجوده ، والقلق هو الخطوة الأساسية في ظاهرة العناية ؛ أنه إمكانية كينونة في الدَّزاين يهب أرضية للظواهر اللازمة للإمساك بالكلية الأصلية للدَّزاين التي تكشف النقاب عن نفسها باعتبارها ضرباً من العناية[٤٥] .

فما هو دور القلق ؟

" ينحصر دور القلق أن "يفتح" العالم أمامنا أو أن يفتحنا على العالم . لكنه لا يمدنا بأي "تصور" عن ظاهرة العالم" .

٧.التعالي:

عند هيدجر ليس تعالياً رأسياً (على طريقة كيركجارد وكارل ياسبرز) ، بل هو تعالياً أفقياً لا يتم الانتقال في ذواتنا نحو الله أو نحو أي موجود آخر متعالٍ ؛ وإنما نحن في حالة اتجاه مستمر نحو العالم ، نحو المستقبل ، ويكون متصلاً بالزمان ؛ فلا يتم ذلك التعالي إلا بوجود الزمان[٤٦] .

٨.**الموت:** " أن فكرة الموت تصرف الذات عن التفكير في هموم الحياة ومشاغل الآخرين ، فتضعها وجهاً لوجه بإزاء وجودها الفردي الخاص"[٤٧]، اي أن" الموت هو الامكانية القصوى باتجاه الدزاين المنسجم بذاته"[٤٨].

ب–**جان بول سارتر**[٤٩]:

١.الوعي في الكينونة في ذاتها:

بحث سارتر في الوجود وانطلق من فكرة الظاهرة ، بعدها أشار إلى البحث في الوجود وأن المعرفة غير قادرة وحدها على تفسيره . فأخذ يفرق بين (فكرة ظاهرة الكينونة وفكرة كينونة الظاهرة) ، بمعنى أن كينونة الظاهرة لديه وعلى الرغم من أنها مفهوم له الامتدادات نفسها لمفهوم الظاهرة فهي يجب أن لا تخضع لوضعية الظاهرة ، وهي أن لا توجد إلا بمقدار أن تتكشف للوعي– ظاهرة الكينونة[٥٠]– فيتجاوز (الوعي) كينونة الموجود تاركاً كينونة الظاهرة متجهاً نحو معنى الكينونة، أي يتجاوز الكائن الانطيقي (الوجودي) متجهاً نحو الكائن الأنطولوجي (الوجوداني).

٢.العدم:

أن الإنسان هو الكائن الذي يأتي بواسطته العدم إلى العالم، فأن أقوم بقطع علاقتي بالكينونة داخل ذاتي؛ لأنني استعمل السالبية دائماً كي اعزل الموجودات وأحددها فكل مسار نفسي معدم يستدعي إذاً انقطاعاً بين الماضي النفسي المباشر والحاضر، فهذا الانقطاع هو العدم تحديداً .

ففي حالة التعديم لا يعني أن أدخل الفراغ داخل الوعي لأعطي الكمال لكينونتي الخاصة والناقصة؛ فلا يوجد كائن خارجي قام بإخراج ما هو في ذاته من الوعي[٥١] فالتعديم يمكننا اعتباره هو الرابط الأصلي بين ما هو لذاته وما هو في ذاته[٥٢].

٣.الوعي في ما هو لذاته:

يبرهن الفيلسوف سارتر تفوقه هنا في طرحه للأفكار لأكثر من مرة فهو لا يطلب منا سوى الانتباه والإصغاء لأفكاره المميزة حيث أنه يعد أن ما هو لذاته هو كائن لا يمكن أن يكون هو الأساس لذاته وبعدها يتسائل كيف يمكنه أن يكون الأساس لعدمه الخاص ؟ ما الأمر الحقيقي لهذه الفكرة ؟

تكون الإجابة أن كل جهد يبذل لتصور فكرة ما من قبل ما هو لذاته ليؤكد أساس كينونته؛ إنما يؤدي رغماً عنه إلى تشكيل فكرة كائن يكون عرضياً من حيث وجوده في ذاته[٥٣] .

فيأتي هنا دور الإمكانية[٥٤]التي لا يمكن أن تكون إلا بنظر فكرنا؛ لأنها تسبق الوجود ، وأنها إمكانية خارجية بالنسبة إلى الكائن .

هذه الإمكانية الخاصة للكائن– تتكشف في الفعل المعدم هي أن يكون ذاته وعي مضحي بذاته عبر الفعل الذي يعدمه، والذي ينعدم عبر تحول الـ ما هو لذاته الذي هو ليس سوى ما هو في ذاته بعد أن فقد ذاته ، من حيث هو في ذاته .

فإن عرضية ما هو لذاته تلازم ما هو لذاته بحيث تختفي باستمرار فتربطه خلسة بالكينونة فهي وقائعية ما هو لذاته ، إنها تلك الوقائعية التي لنا بالقول إنه كائن ، وإنه موجود ، والتي لا نستطيع أن نفهمها إلا من خلال ما هو لذاته .

أي أن العرضية المعبرة عن موقفي عندما أكون في موقفاً أو دوراً ما ، تكون معطاة في صميم ما هو لذاته من حيث هو كل شامل يزول باستمرار .

فإذا كان علي أن ألعب دوراً ، أكون نادل مقهى مثلاً ، لن يكون هنالك جدوى من لعب دور الدبلوماسي أو البحار ؛ فهذه الواقعة التي لا يمكن إدراكها والمتعلقة بوضعي (دور البحار والدبلوماسي) ، والواقعة التي أكون فيها من خلال الوجود (ما هو لذاته) ، يتكون هنا شرطاً هو الذي يؤدي إلى أن ما هو لذاته لا يختار موقعه على الرغم من أنه يختار معنى الموقف الذي هو فيه ، ويكون نفسه كأساس لذاته ضمن موقف وهذا ما يجعلني أدرك أنني مسؤولاً كلياً عن وجودي من حيث أنني دون هذه الوقائعية (ضرورة الواقعة) ؛ فالوقائعية تعتبر شرطاً من خلالها سيختار الوعي ارتباطاته بالعالم بالطريقة التي تختار فيها النفوس أوضاعها.

٤ .الزمنية:

تعتبر الزمنية " هي كينونة ما هو لذاته من حيث أنه عليه أن يكون هذه الزمنية بخروجه من ذاته. الزمنية ليست كائنة لكن ما هو لذاته يتزامن عبر وجوده" .

فيما أن ما هو لذاته يجعل ذاته كائناً زمنياً ، ينتج: أولاً– الانعكاس على الذات من حيث هو أسلوب كينونة ما هو لذاته ؛ فلابد أن يكون هنالك عملية تكون زمني، وأنه هو نفسه بماضيه ومستقبله. ثانياً– إن الانعكاس على الذات يوسع امتيازاته وإدراكه اليقيني لتشمل إمكانيات كينونتي الحالية وماضيّ الذي كنت .

أي المنعكس على ذاته[٥٥] لا يعرف مستقبله ومستقبل المنعكس، ولا يعرف ماضي الوعي الذي عليه معرفته إلى جانب ماضيه فيتميز الواحد عن الآخر بمعرفة ماضيه ومستقبله [٥٦] .

ولكن ماذا عن الديمومة النفسية (المواقف، المواضيع النفسية أو الوقائع) التي نستخدمها ؟ وكيف وضع سارتر فكرة الانعكاس على الذات بأنه يدرك الزمنية من حيث هي تاريخية ؟

فالديمومة[٥٧] النفسية هي تتابع لأشكال زمنية منتظمة، وهي نقيض للتاريخية؛ وذلك لأن الوجود لذاته يجري في الديمومة كأنه في حالة جذب ؛ فيستدعي ذاته من المستقبل، ويبدو مثقلاً بالماضي الذي كان، وهو الذي يخلق تاريخية آنيته، وفي طريقة وجوده الأولى العفوية الغير منعكسة ، يعي العالم ولا يعي ذاته – فلا يمكن لتلك الصفات والحالات (الفرح، الحزن، الخ ...). أن تكون كائنات في وجوده ، فنحن إذاً أمام زمنيتين: الزمنية الاصلية (التي تشكلها كينونتنا الزمنية)، الزمنية النفسية (غير قادرة على تكوين نفسها لأنها ليست سوى نظام متتابع للوقائع) .

٥ .التعالي:

يحدث (التعالي) حين الـ (ما هو لذاته) يكوّن نفسه كوعي بـ (موضوع) بواسطة تعديمه بالذات (بواسطة تعديمه السالب لذاته) ، أي أن ما هو لذاته أحد عناصر التأكيد (فيعطي تأكيداً موجباً لما هو في ذاته) ، فإن العنصر الآخر أي ما هو في ذاته من حاضراً له واقعياً (بعد أن يثبت بأنه يستطيع أن يقوم بالتأكيد الموجب كتأكيد لذاته) ، من دون أن يدمر الوجود في ذاته ؛ كأنه خروج سلبي لما هو في ذاته من ذاته ، دون أي تبدل، فما هو لذاته يفقد ذاته ليؤكد ما هو في ذاته هو عالم .

أما في الموقف الواقعي كل شيء هو حاضر لي بكل واقعيته ، فالكينونة هي في كل مكان حولي ولا شيء يفصلني عنها ، لا يمكن تجاوزها لأنها عدم ، يعني هناك ثمة وجود ولا استطيع أن اتجاوزه ، إلا لأنني سلب للكينونة . فالعالم الإنساني والمكانية والأداتية والزمنية لا تأتي إلى الوجود وهي لا تضيف إليه أي شيء ، أي أنها لا تعمل إلا على تحقيق حضور للوجود (هناك)؛

إذاً المعرفة هي وسيط بين الكينونة واللاكينونة تحيلني إلى الكينونة إذا أردتها ذاتية ، وتحيلني إلى ذاتي حينها أعتقد أنني أدركت المطلق.

٦.**وجود الآخر:** هو هذا الهروب المستمر للأشياء، نحو حدٍّ أدركه كموضوع موجود على مسافة معينة، وكموضوع يهرب مني من حيث أنه يبسط مسافاته الخاصة به وبمن حوله. أما الإدراك الحسي لدى الآخر هو التصور الوحيد لإدراكي الحسي لحواس الآخر، فكل فرد يختلف عن الآخر في الإدراك الحسي؛ وذلك لأن عضو الإحساس لدى الاخر ليس له الطبيعة ذاتها، ولا الحقيقة ذاتها في كل مرة يظهر فيها .

٧.**الموت:** هو توقف جذري للزمنية ، وذلك بتحويل كل نظامها ماضي أو هو الاستعادة ما هو في ذاته للكل الشامل (الإنسان يقوم باستعادة كل ما مر به من حالات الوعي في ذاته والوعي لما هو في ذاته والعدم مروراً بالكانية والحاضر والمستقبل)

٨.**الحرية:** أن الفعل الأساسي للحرية هو الذي يعطي معنى لعملي الخاص الذي قد اضطر إلى تفحصه ، والذي أجدده باستمرار ، فلا يتميز عن كينونتي ، أنه في الوقت نفسه الخيار الذاتي في العالم ؛ ولابد من أن يكون هذا الاختيار الإنساني هو خيار واعٍ ، الكينونة المنظمة للوعي تتطلب الاختيار، والكينونة المنظمة للاختيار، تتطلب الوعي فالوعي والخيار هما واحداً، وهما الشي نفسه[٥٨] .

الخاتمة:

لقد ذكرنا في مقدمة البحث الأفكار الأساسية التي عناصر أو مقولات الوجود الإنساني وكانت كالتالي :

قمنا بترتيب الأفكار التي طرحها كل فيلسوف:

أ.كيركجارد:

١-اعتمد في إظهار الحقائق معتمداً في ذلك على الذاتية .

٢-القلق ينتقل من الإمكان إلى الفعل ومنه تتولد المسؤولية .

ب.ياسبرز:

١-طرحنا أفكاره وتوضح أنها متدرجة من الانطولوجيا إلى الميتافيزيقا .

٢-الوجود لديه يتكون من إدراك الذات وصولاً إلى العلو الذي أصل إليه عندما أشعر بالإخفاق – الموت- السقوط .

ج.هيدجر:

فكرة الوجود:

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

أ–تميزت فكرة الوجود لديه بداية من الآنية فهي المسؤولة الأولى في انكشاف الوجود .

١–يذكر فكرة الوجود مع أنها الفكرة التي من خلالها يعين الدَّزاين تعيناً وجودانياً وهنا تستهدفه المسألة الهرمينوتيقية .

٢–القلق يصفه الفيلسوف الألماني هيدجر بعبارة دالة على الإبداع الفكري ولا يضع له منحى سلبياً وإنما إيجابياً عندما حصر القلق ودوره بأنه يفتح العالم أمامنا .

٣–يذكر الموت وهو الإمكانية التي تحدث عندما ينسجم الإنسان بذاته .

د.سارتر:

١–أُدخل الوعي على:

أ–الوجود في ذاته ب– الوجود لذاته ج– العدم

ذكر الزمان هو شرطاً للوجود لما هو لذاته، أعطى أهمية لفكرة وجود الآخرين،حصر الاختيار بالوعي، تميز بطرحه لفكرة الموت.

وتمت معرفة أهمية الموضوع ، أهدافه ، والمنهج المتبع ، كلها لمعرفة إن أهم ما تتميز به الفلسفة يجب إعطاء الدقة الكاملة لأي فكرة تم طرحها للحصول على إدراك وتأمل حسي وحدسي مباشر ، فلسفي ، لحظي .

تم عرض أهم مصطلحات البحث كهامش تعريفي من خلال استخدام النصوص الفلسفية للفلاسفة، الدراسات الأجنبية، الدراسات السابقة .

هوامش البحث:

---

(١) فيلسوف دنماركي ولد في ١٨١٣ في كوبنهاغن وتوفي ١٨٥٥ في المدينة نفسها. من مؤلفاته: (اللحظة، خطب بناءة، خطب مسيحية، تصور التهكم باستمرار إلى سقراط، فتات فلسفي...إلخ). للمزيد من التفاصيل ينظر: طرابيشي، ٢٠٠٨، ٥٦٣.

(٢)فولكييه، ب.ت، ١٤٥.

(٣)كامل، ب.ت، ١٧.

(٤)مبروك، ب.ت، ٢٣.

(٥)فولكييه، ب.ت، ٦٩.

(٦)كامل، ب.ت، ١٨.

(٧)عبد المعطي، ١٩٨٥، ٣٧٥.

(٨)عبد المعطي، ١٩٨٥، ٣٧٣.

(٩)عبد المعطي، ١٩٨٥، ٣٧٤.

(١٠)عبد المعطي، ١٩٨٥، ٣٧٣.

[١١]عبد الفتاح،١٩٨٢، ٢١٥-٢١٧.

[١٢]عبد الفتاح،١٩٨٢، ٢١٢.

[١٣]الشخص الخاطئ: هو الذي يقع تحت نير الخطيئة كونه لن يأخذ باعتباره هذا الخنوع التام الذي لا يكف عن جره إلى طريق الضياع. للمزيد م التفاصيل ينظر: عبد الفتاح،١٩٨٢، ٢١٢-٢١٣.

[١٤]عبد المعطي، ١٩٨٥، ٣٥٥.

[١٥]عبد المعطي، ١٩٨٥، ١٤٦.

[١٦]عبد المعطي، ١٩٨٥، ٣٧٧.

[١٧]مهران، ١٩٨٤، ١١٣.

[١٨] كارل ياسبرز: فيلسوف ألماني ولد في ٢٣ شباط ١٨٨٣ في أولدنيورغ ومات في ٢٦ شباط ١٩٦٩ في بال، يرتبط اسمه بـ "فلسفة الوجود" وهو أحد فلاسفة الوجودية المؤمنة. للمزيد من التفاصيل ينظر: طرابيشي، ٢٠٠٨، ٧٣٨.

[١٩]يحيى، ب.ت، ٢٩٥.

[٢٠]إبراهيم، ١٩٦٨، ٤٣٤.

[٢١]فولكييه، ب،ت، ١٥٢.

[٢٢]بوشنسكي، ١٩٩٢، ٢٥١.

[٢٣]كامل، ب.ت، ٦٧.

[٢٤]كامل، ب.ت، ٦٧.

[٢٥]مجموعة مؤلفين، ب.ت، ٧٢.

[٢٦]جوليفيه، ١٩٨٨، ٢٣٢-٢٣٥.

[٢٧]بوشنسكي، ١٩٩٢، ٢٥٢.

[٢٨]إبراهيم، ١٩٦٨، ٤٣٧.

[٢٩]إبراهيم، ١٩٦٨، ٤٣٧.

[٣٠]بوشنسكي، ١٩٩٢، ٢٥٣.

[٣١]كامل، ب.ت، ٦٣.

[٣٢]ولد مسكريش (بادن) في ٢٦ أيلول ١٨٨٩ وما تعرفي فرايبورغ فيه ٢٠ أيار ١٩٧٦. واحد من أعظم فلاسفة ألمانيا وربما اهم فيلسوف في القرن العشرين) (طرابيشي، ٢٠٠٨، ٦٩٤.

[٣٣]مصطلح هرمينوتيقا: يعني من خلال ربطه بدلالته الاصلية، وحدة محددة لاستكمال التواصل والتبليغ. يعني تبين الواقعانية التي تقابل، ترى، تقبض وتتصور الواقعانية نفسها) (هيدجر، ٢٠١٢، ٤٨.

[٣٤](تعني الحدثية إن شيئاً ما يكون من خاصية الوجود تلك، هو من عين ذاته متمفصل. ينظر: هيدجر، مارتن: الإنتولوجيا الحدثية).

[٣٥]هيدجر، ٢٠١٢، ١٨.

[٣٦]هيدجر، ١٩٧٧، ٨٧

[٣٧]جوليفيه، ١٩٨٨، ٧٣.

[٣٨]العناية: هي المعنى الأساسي للكينونة في العالم برمتها، وهو مقام علاقة الدَّزاين بنفسه وبمن هو في أصالته الخاصة) (هيدجر، ٢٠١٢، ٢٤٤).

[٣٩](الرعاية: هي نمط العناية الذي يصرفه الدَّزاين إزاء الآخرين داخل العالم معاً أو العالم المشترك) (هيدجر، ١٩٧٤، ٢٤٤).

[٤٠]جوليفيه، ١٩٨٨، ٧٣

[٤١]Mariin,1962,166

[٤٢](وجدية : ينبه هيدجر بأن معناها ليست مجرد افلاتات نحو امكانات معينة بل تتضمهن وجهة ما ، اي رسماً افقياً.

[٤٣]هيدجر، ١٩٧٤، ٦٤٨.

[٤٤]هيدجر، ١٩٧٤، ٦٥٥.

[٤٥]هيدجر، ٢٠١٢، ٣٤٦-٣٤٨.

[٤٦]إبراهيم، ١٩٦٨، ٤١٧.

[٤٧]إبراهيم، ١٩٦٨، ٤١٣.

[٤٨]CATRIGNA, 1997, 218

[٤٩]كاتب وفيلسوف فرنسي ولد في باريس في ٢١ حزيران ١٩٠٥ ومات في ١٥ نيسان ١٩٨٠ نشأ مع أمه التي ترملت ١٩٠٦ ترجم بالاشتراك مع نيزان علم النفس لكارل ياسبرز وصار بعد ذلك أستاذاً للفلسفة في بهافر وفي عام ١٩٣٣ ارتحل إلى برلين ودرس هوسرل وهيدجر) (طرابيشي، ٢٠٠٨، ٣٤٨).

[٥٠]هي ظاهرة تقتضي اساسا ترتكز عليه ويكون متجاوزاً للظواهر أي كينونة متجاوزة الظواهر) (سارتر، 2009، ٢٦).

[٥١]سارتر، 2009، ٧٦-١٤٣.

[٥٢]سارتر، 2009، ٧٦-١٤٤.

[٥٣]سارتر، ٢٠٠٩، ١٣٨.

[٥٤](الإمكانية: التي تعطى لنا قبل أن تصبح كائناً تخصنا نحن ولا تخص هذا الكائن كما في حال الشاهد الذي يقرر أن يثبت الممكن في حضور العالم ، فالإمكانية التي للكائن توجد خارج ذاته ، وتنقله إلى الوجود أي يدعم الكائن امكانياته الخاصة بإخراجها للوجود).

[٥٥]الانعكاس عن الذات يكشف ما هو لذاته في شموليته الكلية المفككة، من حيث هو الفردية الفريدة بالطريقة التي يجب عليه أن يكونها، كما يكتشف ما هو لذاته من حيث أن المنعكس بامتياز والكائن الذي لم يكن إطلاقاً سوى ذات الذي هو دائماً هذه الذات على مسافة من نفسه، في المستقبل، في الماضي، في العالم، إذاً فالانعكاس على الذات يدرك الزمنية من حيث أنها تاريخية) (سارتر، 2009، ٢٣١.

[٥٦]سارتر، ٢٠٠٩، ٢٣.

[٥٧]فالديمومة: هي ليست سوى ذاته هو من حيث هو لذاته ، فلا يمكن ادراكه من خارجه لأنها داخلية.

Paul Jean, 1953, 462[٥٨]

المصادر والمراجع

المصادر العربية

١-إبراهيم زكريا: دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر، عمان، (ب.ط): ١٩٦٨.
٢-بوشنسكي، أ.م: الفلسفة المعاصرة في أوربا، ترجمة: عزت قرني، الكويت، (ب.ط)، ١٩٩٢.
٣-جوليفيه، ريجيس: المذاهب الوجودية. ترجمة: فؤاد كامل، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
٤-سارتر،جان بول: الكينونة والعدم، ترجمة: نقولا متيني، مراجعة: عبد العزيز العيادي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٩.
٥-طرابيشي، جورج: معجم الفلاسفة (الفلاسفة- المقاطعة- المتكلمون- اللاهوتيون- المتصوفون)، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٨.
٦-عبد الفتاح إمام، إمام: كيركجور رائد الفلسفة الوجودية، القاهرة، دار الكتب المصرية، (ب. ط)، ١٩٨٢، ج١.
٧-عبد المعطي محمد، علي: سورين كيوكجارد مؤسس الوجودية المسيحية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.
٨-فولكيية، بول: هذه هي الوجودية، ترجمة: محمد عيتاني، دار بيروت، (ب.ط)، (ب.ت) .
٩-كامل عبد العزيز، فؤاد: فلاسفة وجوديون، الدار القومية، (ب.ط)، (ب.ت).
١٠- ماكوري، جون: الوجودية، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، الكويت، (ب. ط)، (ب. ت).
١١-مجموعة باحثين: معنى الوجودية، دار الحياة، بيروت- لبنان، (ب. ط)، (ب. ت).
١٢-مسنار، بيار: كيركجارد، ترجمة: د. عادل العوّا، بيروت- لبنان، ط(١)، ١٩٨٣.
١٣-مهران، محمد: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، ط(١٢)، ١٩٨٤.
١٤-هيدجر، مارتن: الانطولوجيا هيرمينوطيقا الواقعانية: ترجمة: عمار الناصر، بيروت- لبنان، ط(١)، ٢٠١٨.
١٥-هيدجر، مارتن: الانتولوجيا تأويليات الحدثية، ترجمة: محمد أبو هاشم محجوب، المغرب، الدار البيضاء، ط(١)، ٢٠١٩.
١٦-هيدجر، مارتن: الكينونة والزمان، ترجمة: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط(١)، ٢٠١٢.
١٧-هيدجر، مارتن: نداء الحقيقة، ترجمة: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٧.
١٨-هيدجر، مارتن: سلسلة نصوص الفلسفة (ما الفلسفة- ما الميتافيزيقا- هيلدرلن وماهية الشعر، ترجمة: فؤاد كامل ومحمود رجب، دار الثقافة، القاهرة، ط(٢)، ١٩٧٤.

المصادر الأجنبية

1. Hanley, Catrona: Being and God in Aristotle and Heidegger. The Role of Method. Thinr no infinity, Chicago, 1997.
2. Heidgger, maariin: Bing and Time, Translated by: John Mccquarrie & Edward Robin son, Black well, 1962.
3. Sartre, Paul Jean: Being and No thingness, Trauslater by: Hazel E. Barnes, University of Colorado, 1953.

Sources and References

Arabic sources
1-Ibrahim Zakaria: Studies in Contemporary Philosophy, Dar Misr, Amman, (b.i.): 1968.
2-Buczynski, A.M.: Contemporary Philosophy in Europe, translated by: Ezzat Qurani, Kuwait, (b.i.): 1992.
3-Jolivet, Regis: Existential Doctrines. Translated by: Fouad Kamel, Dar Al-Adab, Beirut, 1st Edition, 1988.
4-Sartre, Jean-Paul: Being and Nothingness, translated by: Nicola Metheny, reviewed by: Abdel Aziz Al-Ayadi, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2009.
5-Tarabishi, George: Lexicon of Philosophers (Philosophers – interruption, Theologians –Sufis), Dar Al-Tali'a, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008.
6-Abdel Fattah Imam, Imam: Kierkegaard, Pioneer of Existentialist Philosophy, Cairo, Egyptian Dar Al-kutub, (b.i.), 1982, volume. 1.
7-Abdel muati Mohamad, Ali: Søren Kierkegaard, Founder of Christian Existentialism, University knowled, House, 1985.
8-Volkier, paul: This is Existentialism, translated by: Mohamad Itani, Dar Beirut, (b.i.), (b.t.).
9-Kamel Abdul Aziz, Fuad: Existentialist Philosophers, National House, (b.i.), (b.t.).
10-McCurrry, John: Existentialism, translated by Imam Abdel Fattah Imam, Kuwait, (b.i.), (b.t.).
11-Group of researchers: The Meaning of Existentialism, Dar Al-Hayat, Beirut, Lebanon, (b.i.), (b.t.).
12-Mesnar, Pierre: Kierkegaard, translated by Dr. Adel El-Awa, Beirut, Lebanon, 1st Edition., 1983.
13-Mehran, Mohammad: Introduction to the Study of Contemporary Philosophy, Dar Al-Thaqafa, Cairo, 12th Edition, 1984.
14-Heidegger, Martin: The Hermeneutics of Realism, ontology: Translated by Ammar Al-Nasser, Beirut, Lebanon, 1st Edition.
15-Heidegger, Martin: Ontology: Hermeneutics of Eventuality, translated by Muhammad Abu Hashim Mahjoub, Morocco, Casablanca, 1st ed., 2019.
16-Heidegger, Martin: Being and Time, Translated by: Fathi Al-Miskini, United New Book House, 1st edition, 2012.
17-Heidegger, Martin: The Call of Truth, Translated by: Abdul Ghaffar Makkawi, Dar Al-Thaqafa, Cairo, 1977.
18-Heidegger, Martin: Philosophical Texts Series (What is Philosophy- What is Metaphysics- Hilderlin.

Foreign sources
1.Hanley, Catrona: Being and God in Aristotle and Heidegger. The Role of Method. Thinr no infinity, Chicago, 1997.
2.Heidgger, maariin: Bing and Time, Translated by: John Mccquarrie & Edward Robin son, Black well, 1962.
3.Sartre, Paul Jean: Being and No thingness, Trauslater by: Hazel E. Barnes, University of Colorado, 1953.